القصة الرابعة والعشرون



الحيوانات تنطق بإذن الله

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ (أي لحقه) الرَّاعِي فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ (أي يوم تفر من الأسد) يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي ، وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ قَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّه !! قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (صحيح البخاري)

من ثمرات القصة

الثمرة الأولى ١ : علم الرسول ﷺ بما أوحى الله عليه من قصص السابقين .

الثمرة الثانية ٢ : بيان أن الحيوانات تشعر وتتألم كما قال الذئب (مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي) وقول البقرة (إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ).

الثمرة الثالثة ٣ : لا معجز لأمر الله في نطق الحيوانات كما قال تعالى ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾النمل١٦

الثمرة الرابعة ٤ : كلمة الذئب تدل على أن الدنيا تتقلب ولا تبقى على حالها وذلك في قوله (مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي).

الثمرة الخامسة ٥ : كلمة البقرة تدل على استعمال البقر للحرث لا لحمل الأثقال في قولها (إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ).

الثمرة السادسة ٦ : قول البقرة (وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ) لا ينفي أنها تؤكل أيضاً ولكن بينت لصاحبها ما خفي عنه .

ملحوظة (مابين الأقواس شرح لمعاني الحديث)



الثمرة السابعة ٧ : الحيوانات تعقل كالبشر وتختلف عن الإنسان أنها لا تبتكر .

الثمرة الثامنة ٨ : أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفق بالحيوان فعن شداد بن أوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم إذا ذبح شفرته وليرح ذبيحته . (سنن النسائي وصححه الألباني).

الثمرة التاسعة ٩ : حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من أذية الحيوان فقال : (عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ). حديث صحيح